



كلمة
معالي السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في
الدورة الحادية عشرة (11)
لمؤتمر الحوار بين الحضارتين العربية والصينية

الصين: 17 نوفمبر 2025



معالي السيد ليو هايشينغ (Mr.Liu Haixing)
وزير دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية
للحزب الشيوعي الصيني

معالي السيد جين شين (Mr.Jin Xin)
مساعد وزير دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية
للحزب الشيوعي الصيني

أصحاب المعالي والسعادة،

يطيب لي أن أعبر عن خالص التقدير لجمهورية الصين الشعبية، قيادةً وشعباً، على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، وعلى استضافتها الدورة الحادية عشرة من مؤتمر الحوار بين الحضارتين العربية والصينية.

لقد تحول هذا المؤتمر، بفضل الإرادة المشتركة، من مجرد منبرٍ دوري للنقاش الثقافي، إلى واحد من ركائز مسار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الجانبين... وبما يعكس ما تقوم عليه العلاقة بين الحضارتين العربية والصينية من أساس راسخ من التفاهم العميق والتعاون البناء.

إن اجتماعنا اليوم هو تجسيد حي لعمق الروابط التي تجمع حضارتين عريقتين قدمتا عبر التاريخ نموذجاً فريداً للتفاعل الإيجابي والتعايش الخلاق... حيث كانت قوافل طريق الحرير التاريخي جسراً



لم يقتصر دوره على تبادل السلع، بل كان ناقلاً كذلك للأفكار والفلسفات والعلوم والفنون... ما أسهم في إثراء الحضارتين، بل وأضاف بكل تأثير للتراث الإنساني العالمي المشترك.

إن شعار دورتنا الحالية يدعو إلى التشارك في بناء مجتمع صيني عربي مستقبلي مشترك نحو العصر الجديد... وليس هدفاً مثالياً بعيد المنال... بل هو رؤية استراتيجية طموحة تعكس وعينا المتبادل بضرورة استبدال لغة الصراع بلغة الشراكة... وإدارة المستقبل بالحوار والتفاهم بدلاً من الرفض أو الكراهية.

نحن ندرك أن العالم اليوم يواجه تحولات متسارعة وتحديات مركبة لا تعترف بالحدود... من التغيرات المناخية والتهديدات الأمنية وصولاً إلى الأزمات الإقليمية ومسائل التنمية المستدامة ومخاطر التطور التكنولوجي المتسارع... وفي هذا الخضم، يصبح الحوار الحضاري ضرورة لا غنى عنها، وأداة مهمة لصياغة حلول تتسم بالاستدامة والابتكار.

والحقيقة أن عصرنا الحالي بما يشهده من تغيرات حادة بوتيرة متسارعة... قد أصاب الكثيرين عبر العالم بحالة من القلق حيال تطورات متلاحقة لا يستطيعون استيعابها... وتسهم التكنولوجيا الحديثة، خاصة تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، في زيادة الاحتقانات... بل وقد تدفع هذه الوسائط، بطبيعتها، إلى



الترويج للآراء الأشد تطرفاً التي تستغل مشاعر القلق التي تنتاب عدداً كبيراً من الناس... ويكون من نتيجة هذا كله الترويج لخطاب الكراهية بين الحضارات... وإبراز التناقضات بينها... والتركيز على ما يفرقها لا ما تجتمع عليه من قيم إنسانية لا تخلو منها أية منظومة حضارية.

إن التصدي لخطاب الكراهية واجبٌ على كافة المؤسسات التي تعمل لخير المجتمع البشري... وإن إيماننا الراسخ في الجامعة العربية هو أن الحضارات الإنسانية تتكامل وتتلاقى... وأن قوتها الحقيقية تكمن في تنوعها... ولهذا، فإننا نتمسك بمبدأ التكامل الحضاري ونبذ المقاربات الإقصائية... مؤكدين دوماً على احترام الخصوصية الوطنية وحق كل دولة في تحديد مساراتها التنموية والسياسية، بمعزل عن أي إملاءات خارجية... ففي مضمار الثقافة لا تعلو حضارة على أخرى... وبمعيار القيم، ليست هناك حضارة أعلى وأخرى أدنى.

وفي هذا الإطار، أعبر عن التقدير العميق للمبادرة الرئاسية الصينية بشأن الحضارة العالمية... التي تمثل إضافة نوعية لخطابنا الدولي... إنها رؤية حكيمة ومتوازنة تساهم في صياغة مستقبل مشترك للبشرية... وتتوافق بدرجة عالية مع مبادئنا العربية الإسلامية من تسامح واعتدال وانفتاح على الآخر.



السيدات والسادة،

لقد أعلن فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال قمة تيانجين عن مبادرة الحوكمة العالمية، التي تسعى إلى معالجة أوجه القصور التي يعاني منها النظام العالمي... ولا سيما نقص تمثيل دول الجنوب العالمي، وتآكل سلطة القانون الدولي والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، والحاجة الملحة لزيادة الفعالية لمواجهة التحديات العالمية... وتهدف مبادرة الرئيس إلى إصلاح آليات الحوكمة العالمية وتفعيل النظام الدولي متعدد الأطراف، وذلك انطلاقاً من عدد من المبادئ والمرجعيات الدولية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة. والدول العربية من دون شك هي جزء من الجنوب العالمي، وبالتالي فإن "مبادرة الحوكمة العالمية" تحاكي شواغل الدول العربية إزاء النظام العالمي الحالي وآلياته القائمة... نعتقد بقوة أنه يجب أخذ هذه المبادرة الهامة بعين الاعتبار والتقدير... وإيلاؤها ما تستحق من الدراسة والاهتمام، بالنظر إلى إسهامها المنتظر في بناء السلام والتنمية العالميين.

السيدات والسادة،

إن استثمارنا المشترك في مجال الثقافة وحماية التراث يفتح آفاق المستقبل... ويسهم في تفكيك الصور النمطية... ويساعد في تمكين الجيل القادم... الذي يجب أن يغذيه بالوعي بأن التنوع مصدر قوة وأن الحوار هو السبيل الوحيد لمعرفة الآخر والانفتاح على ثقافته.



ولا يمكن لأي مشروع استراتيجي أن ينجح دون إشراك الشباب الفعال وتمكينهم... لذا، فإننا ندعم بقوة توسيع برامج التبادل الشبابي والمبادرات المشتركة، كـ "معسكر التبادل للقادة الشباب"... لضمان أن يحملوا هم مسؤولية بناء المجتمع المشترك نحو العصر الجديد، وليكونوا أملنا في عالم أكثر سلاماً وعدلاً.

وفي الختام اسمحوا لي أنؤكد التزام جامعة الدول العربية الثابت تجاه الحوار بين حضارتينا العريقتين.. حيث يعبر التزامنا ببناء المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك عن إرادتنا الجماعية في تجاوز التحديات وتحقيق آمال شعوبنا... وإننا نتطلع بكل تفاؤل إلى القمة الصينية العربية الثانية في عام 2026، والتي ستمثل محطة هامة وعلامة فارقة في هذه الشراكة الاستراتيجية.

إنني أكرر شكري لجمهورية الصين الشعبية على كرم الضيافة وحسن التنظيم، وأشكر جميع المشاركين.

فلنعمل معاً يداً بيد من أجل أجيالنا القادمة ومن أجل تفاهم أفضل بين البشر في كل مكان.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.